غوكسل: الخطة الامريكية لنشر قوة في لبنان « لن تفلح».. وفرنسا متمسكة بأن تحظى القوة الدولية « بموافقة اطراف النزاع»

الامم المتحدة ترجىء اجتماعا مقررا بشأن تشكيل قوة في لبنان.. وتطلب ضمانات امنية لتعزيز جهود الاغاثة

لبناني يبحث عن اغراضه بين انقاض منزله المدمر في النبطية (جنوب لبنان)

■ الامم المتحدة ـ بيروت ـ رويترز ـ ا ف ب: أرجأت الامم المتحدة امس الاثنين الى أجل غير مسمى اجتماعا دعا اليه كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة بشأن البدء في تشكيل قوة دولية جديدة لحفظ السلام في لبنان.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة طلب عدم نشر اسمه ان الاجتماع الذي كان مقررا ان يعقد ظهر امس قد ارجيء «حتى يتوفر قدر اكبر من الوضوح السياسي» في مسار الصراع في منطقة الشرق الاوسط.

ويأمل منظمو الاجتماع ان يتحدد موعد جديد في وقت لاحق من هذا الاسبوع الا ان هذا التوقيت لايزال غير مؤكد.

في الوقت نفسه يستعد مجلس الامن الدولي كي يوافق في وقت لاحق من امس على ان يمدد لثلاثين يوما اخرى تفويضا لمهمة حفظ السلام الحالية في جنوب لبنان وهي قوة مؤقتة للامم المتحدة قوامها الفا فرد في لبنان.

وقال اعضاء مجلس الامن ان هذا التمديد القصير سيتيح لهم متسعا من الوقت للبحث في تشكيل القوة الجديدة. وتمارس القوة الدولية الحالية مهامها منذ عام 1978 الا انها لم توفق في منع اعمال العنف عبر الحدود بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي جماعة حزب الله.

وكان عنان قد دعا يوم الجمعة الماضي لعقد هذا الاجتماع للدول التي قد تشارك بوحدات في القوة وقال انه قد ان الاوان للمجتمع الدولي كي يساعد الاطراف المتحاربة والمدنيين الذين حوصروا في القتال.

وقال عنان منذ البداية ان هذه المناقشات ستكون تمهيدية لان مجلس الامن لم يحدد بعد تفويضا للقوة الدولية المعنية كما لم يوضح ما هو مطلوب من القوة.

وقالت القوى الكبرى انه لا يمكن نشر هذه القوة في الوقت الذي يدور فيه قتال في المنطقة ودون موافقة اسرائيل ولبنان وجماعة حزب الله.

والهدف من هذه القوة هو تنفيذ خطة سلام لم يحدد مجلس الدولي اطارها بعد. وبعد ان يوافق المجلس على تفويض القوة الجديدة تبدأ الدول الاعضاء بالفعل في اتخاذ قرار بشأن المشاركة في القوة المقترحة.

ومن جهة اخرى قال مسؤول بالامم المتحدة امس الاثنين ان المنظمة الدولية في حاجة الى مزيد من الضمانات الامنية من جميع الاطراف قبل تعزيز جهود الاغاثة في جنوب لبنان. واضاف ان فترة التوقف الجزئي للضربات الجوية الاسرائيلية لمدة 48 ساعة غير كافية.

وقال المسؤول «ان وقف الانشطة الجوية في جنوب لبنان ـ اذا تم تنفيذه ـ لن يرقى الى كونه هذا المطلب الملح على الرغم من كونه مجرد بداية على الاقل».

وأضاف المسؤول ان الامم المتحدة تطلب ضمانات امنية من جميع الاطراف للمنظمة الدولية ومنظمات الاغاثة الاخرى. وتابع «في هذه الظروف تواصل الامم المتحدة جهود الاغاثة الا ان الظروف غير مواتية الان لزيادة كبيرة في العمليات الانسانية».

وغادرت قافلتا مساعدات تابعتان للامم المتحدة العاصمة اللبنانية بيروت امس الاثنين الى بلدتي صور وقانا الجنوبيتين.

وكان وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي اعلن امس الاثنين في بيروت ان فرنسا متمسكة بأن تحظى القوة الدولية المزمع ارسالها الى الجنوب اللبناني «بموافقة كل اطراف النزاع» في لبنان قبل ارسالها.

واضاف الوزير الفرنسي في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره اللبناني فوزي صلوخ في مقر وزارة الخارجية اللبنانية في بيروت بعد لقائهما ان الخطة الفرنسية تؤكد ان القوة الدولية لن ترسل الى الجنوب اللبناني «الا بعد موافقة كل الاطراف».

واوضح ان مهمة هذه القوة ستكون «مساعدة كل الاطراف على تطبيق الاتفاق السياسي الذي تكون قد توصلت اليه».

كما دعا الى وقف فوري لاطلاق النار. وقال «ادعو كل اطراف النزاع المعنيين الى التحلي بالشجاعة والمسؤولية ووقف القتال. ادعو الى وقف فوري لحالة التدهور».

وقال الوزير الفرنسي في انتقاد للموقف الامريكي من دون ان يسمي الولايات المتحدة «لو تم الاصغاء لفرنسا خلال مؤتمر روما لما حصل ما حصل في قانا».

واكد ان «الاولوية هي لوقف فوري لاطلاق النار ورفع الحصار وعودة النازحين الى قراهم» معتبرا ان هذه الرسالة هي التي يريد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان يبلغها الى الجميع. واضاف ان «المأساة التي وقعت البارحة (قانا) تكشف لنا اكثر من اللزوم ضرورة اسكات السلاح».

وكان مؤتمر روما الذي عقد لدعم لبنان في السادس والعشرين من الشهر الجاري فشل في التوصل الى وقف فوري لاطلاق النار مكتفيا بالتعهد بالعمل لوقف المعارك بناء على اصرار امريكي على عدم الدعوة الى وقف فوري لاطلاق النار.

وحرص الوزير الفرنسي على بدء كلمته بالاشارة الى مجزرة قانا قائلا «في يوم الحداد الوطني بعد قانا اتيت اليكم كي اعبر عن شجبي لما حصل وتضامني معكم ولاقدم تعازي السلطات الفرنسية لاسر ضحايا قانا».

كما اكد الوزير الفرنسي ان هناك «توافقا واضحا بين خطة الحكومة اللبنانية والخطة الفرنسية» في اشارة الى النقاط السبع التي قدمها رئيس الحكومة فؤاد السنيورة في مؤتمر روما الاربعاء الماضي والى مشروع القرار الفرنسي الذي قدم الى مجلس الامن.

وقال دوست بلازي «انوه بالوحدة الوطنية التي ظهرت غداة مجزرة قانا (...) واحيي الموقف الموحد للحكومة اللبنانية برمتها الداعم لخطة السبع نقاط المقدمة من السنيورة».

وتابع «ان الوضع العسكري هو طريق مسدود والمشاكل السياسية تفرض حلولا سياسية» مضيفا ان على «كل طرف ان يكون مسؤولا وان يختار مسار السلام وهو الامل الذي احمله اليكم».

من جهته قدم وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ «الشكر لفرنسا على مواقفها التي تمثلت بادانة ارتكاب اسرائيل لمجزرة قانا ودعوتها الى وقف فوري لاطلاق النار».

وهي الزيارة الثالثة للوزير الفرنسي الى لبنان منذ بدء الهجوم الاسرائيلي على لبنان في الثاني عشر من الشهر الجاري.

الى ذلك قال تيمور غوكسل الخبير في شؤون المنطقة والمستشار السابق للامم المتحدة في لبنان ان الخطط التي تدعمها الولايات المتحدة لنشر قوة ارساء سلام في جنوب لبنان ليست سوى «ضمادة» لمعالجة النزاع بين حزب الله واسرائيل.

وقال غوكسل الذي عمل مع الامم المتحدة 24 عاما، في حديث مع وكالة فرانس برس ان «دبلوماسية خلاقة» هي وحدها الكفيلة بانهاء النزاع الذي كلف حياة مئات المدنيين في لبنان منذ بدء العمليات العسكرية الاسرائيلية ضد ذلك البلد في 12 تموز (يوليو).

واوضح غوكسل الذي عمل متحدثا باسم قوات الطوارئ الدولية (يونيفيل) من 1979 الى 2003 ان «الفكرة في وضعها الحالي لن تفلح وافضل ما يمكن ان تحققه هو شراء الوقت وتهدئة الخواطر».

واضاف غوكسل الذي يعرف جنوب لبنان اكثر من اي شخص اخر باستثناء حزب الله ربما، ان نشر مثل تلك القوة «ضمادة وليس حلا».

ورأى غوكسل انه يمكن تعزيز قوة الطوارىء الدولية في جنوب لبنان لتصبح قوة حفظ سلام مقبولة من قبل كافة الاطراف اللبنانية، مضيفا ان حزب الله الشيعي اللبناني «يمكن ان يقبل ذلك. لكن اسرائيل تريد قوة قتالية».

وحذر من ان قوة ردع حسب المفهوم الامريكي والبريطاني، تقوم بنزع سلاح حزب الله وتمنعه من اعادة التزود بالاسلحة من الجهات التي تدعمه في سورية وايران، ستكون «قوة احتلال».

وبعد عام من غزو اسرائيل للبنان في 1982، قتل 241 من عناصر مشاة البحرية الامريكية (المارينز) في هجوم انتحاري في بيروت. كما قتل 58 من المظليين الفرنسيين التابعين للقوة المتعددة للجنسيات نفسها في هجوم مماثل على ثكناتهم.

ورأى غوكسل ان طريق السلام يمر من دمشق. وقال «اذا كان احد يعتقد ان قوة فعالة ستنتج عن ذلك دون كلمة ودية من دمشق، فانه لا يعرف الشرق الاوسط»، مضيفا «اذا اردت معروفا من سوريا، فعليك ان تدفع مقابله».

وضرب مثلا على ذلك الدبلوماسية الغربية التي شملت فرنسا كذلك التي اوقفت عملية «عناقيد الغضب» العسكرية التي شنتها اسرائيل على جنوب لبنان عام 1996.

وقال «بعد زيارات متعددة الى دمشق قام بها وزير الخارجية الامريكية السابق وارن كريستوفر، تم انشاء مجموعة مراقبة من دول غربية واطراف النزاع بهدف حماية ارواح المدنيين واثبتت تلك المجموعة فعاليتها».

وقال غوكسل ان اي قوة جديدة لاحلال السلام في المنطقة تحتاج الى «صلاحيات واضحة وغير ملتبسة، والتزام جدي من كافة الاطراف».

واضاف غوكسل وهو من اصل تركي، «يجب على اللبنانيين ان يتخذوا قرارا حول نشر جيشهم على الحدود مع اسرائيل. اللبنانيون اذكياء دعوهم يحلون هذه المسألة بينهم»، مشيرا الى ان الحوار بين اللبنانيين جرى على مدى اشهر قبل النزاع.

واكد غوكسل (63 عاما) ان فرص السلام تحسنت الان بعد ان خفضت اسرائيل من هدفها الاصلي المعلن وهو القضاء على حزب الله «ولكنهم لا يرغبون في رؤية الاعلام الصفراء على حدودهم مرة اخرى».

وقال انه بخطف جنديين اسرائيليين في 12 تموز (يوليو) «غير حزب الله قوانين اللعبة. لقد اخطأ الحساب. كان ذلك في غاية الاذلال للجيش الاسرائيلي ولا يوجد اي جيش يقبل بذلك».

من جهة اخرى حذر خبراء عسكريون من ان تعزيز قوات الجيش اللبناني المعروف بحياديته وسط التنوع الطائفي في لبنان، يمكن ان يكون مليئا بالاخطار، اذ ان 65 بالمئة من الجنود هم من الشيعة ومن غير المرجح ان يدخلوا في مواجهة مع ابناء ملتهم من عناصر حزب الله الشيعي.

وكان غوكسل استقال من الامم المتحدة الا انه بقي في لبنان للتدريس في الجامعة الامريكية في بيروت.

وقال غوكسل انه غير متفائل، موضحا «لقد تم انتهاك العديد من المحرمات خلال السنوات العشر الماضية. وسيزيد هذا النزاع من الانقسامات، وهذا امر يخيفني»، في اشارة الى الانقسام المحتمل في لبنان بين الشيعة من جانب والسنة والمسيحيين من جانب اخر.

تأجج الخلافات في جيش الاحتلال حول آلية العدوان على لبنان

محلل اسرائيلي: العسكريون من أكبر ضابط حتى أصغر جندي يوجهون انتقادات شديدة حول سير المعارك والعمليات التي ينفذها الجيش في جنوب لبنان

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

يوما بعد يوم يتضح ان خلافات عميقة نشبت في الاونة الاخيرة بين كبار الضباط في جيش الاحتلال حول الية العدوان على لبنان، فقد برزت مؤخرا خلافات بين قيادة الأذرع الأمنية الإسرائيلية حول نتائج الضربة التي ألحقتها العملية العسكرية الإسرائيلية بجوهر قوة حزب الله، ووجه ضباط كبار في الجيش انتقادات حيال سير العمليات العسكرية في جنوب لبنان خصوصا على خلفية المعارك في بنت جبيل.

وكانت صحيفة «هآرتس» افادت بأن خلافا ظهر خلال اجتماع الحكومة الإسرائيلية المصغرة للشؤون الأمنية والسياسية بين رئيس جهاز الموساد مئير داغان ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية عاموس يدلين حول قوة حزب الله. وتمحور الخلاف بين داغان ويدلين حول الضرر اللاحق بحزب الله جراء العمليات التي ينفذها الجيش الإسرائيلي.

وقالت «هآرتس» إنه فيما اتفق داغان ويدلين على أن حزب الله أصبح أضعف من الماضي إلا أن داغان ومسؤولين في الموساد قالوا إن بإمكان حزب الله مواصلة القتال بالمستوى الحالي لوقت طويل. من جانبه قال يدلين إن التقديرات في شعبة الاستخبارات العسكرية تشير الى أن الضرر الذي لحق بحزب الله خلال الأسبوعين الماضيين أكبر بكثير مما يتحدث عنه الموساد.

من جهة ثانية قال المراسل العسكري للقناة الأولى للتلفزيون الإسرائيلي الرسمي أمير بار شالوم، إن هناك انتقادات شديدة يوجهها ضباط من كافة المستويات وبضمنهم من يحملون رتبة لواء ضد ضباط آخرين من الذين يقودون قوات تنفذ عمليات عسكرية في جنوب لبنان.

وانتقد بار شالوم في حديث للإذاعة الإسرائيلية ما وصفه بعدم إشتعال ضوء أحمر لدى ضباط الجيش في الجبهة الشمالية الإسرائيلية خصوصا في أعقاب هجوم حزب الله في تشرين الثاني (اكتوبر) الماضي في منطقة قرية الغجر والذي اعتبره الجيش الإسرائيلي محاولة لاختطاف جندي. وأضاف بار شالوم أن الجيش الإسرائيلي وخصوصا الاستخبارات العسكرية لم يستعدوا لمنع تنفيذ حزب الله هجمات لاختطاف جنود رغم تكرار المحاولات. وقال بار شالوم إن العسكريين الإسرائيليين من أكبر ضابط حتى أصغر جندي يتحدثون مع المراسلين العسكريين الإسرائيليين ويوجهون انتقادات شديدة حول سير المعارك والعمليات التي ينفذها الجيش في جنوب لبنان.

وفي السياق ذاته نقل موقع ديبكا الالكتروني الإسرائيلي المتخصص في المواضيع الأمنية عن ضابط إسرائيلي كبير قوله إن قائد الجبهة الشمالية أودي آدم لا يدير العمليات العسكرية في تلك الجبهة بالشكل المطلوب. وأضاف الموقع أن انتقادات شديدة للغاية وجهها ضباط إسرائيليون تجاه آدم وتجاه قائد منطقة الجليل العميد غال هيرش. وطالب عدد من الضباط رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال دان حالوتس بالتصرف كما تصرف رؤساء أركان آخرون إبان حروب سابقة وتعيين ضباط مرافقين الى جانب الضباط الذين لا يثبتون أنفسهم خلال الحرب في لبنان.

ونقل موقع ديبكا عن ضابط كبير قوله إنه يتوجب تعيين اللواء في الاحتياط غابي اشكنازي الذي كان قائد الجبهة الشمالية مرافقا للقائد الحالي لهذه الجبهة أودي آدم مثلما تم تعيين رئيس الأركان السابق حاييم بارليف مرافقا لقائد الجبهة الجنوبية شموئيل غورورديش خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) من العام 1973 . الجدير بالذكر أن معظم الانتقادات برزت في أعقاب معركة بنت جبيل حيث قتل 8 جنود إسرائيليين وأصيب 22 آخرون بنيران مقاتلي حزب الله.

وانتقد ضباط إسرائيليون محاصرة القوات الإسرائيلية مدينة بنت جبيل من ثلاث جهات باستثناء الجهة الشمالية وهو الأمر الذي مكن قوات من حزب الله من الدخول إليها والانضمام لرفاقهم ومساندتهم في القتال.

كذلك اعتبر الضباط أن حزب الله استنتج من عدم تواجد قوات إسرائيلية في الجهة الشمالية من بنت جبيل بأن القوات الإسرائيلية لا تعتزم التقدم شمالا وصولا الى نهر الليطاني وبذلك عزز حزب الله تواجد قواته من خلال جلب عدد كبير من المقاتلين الذين كانت مهمتهم منع تقدم القوات الإسرائيلية من نهر الليطاني.

وبحسب تقديرات عسكريين إسرائيليين فإن الثغرة التي تركتها القوات الإسرائيلية مفتوحة من الجهة الشمالية لبنت جبيل سمحت ليلة الثلاثاء ـ الأربعاء بتجميع نحو 500 مقاتل من حزب الله أحضروا معهم كميات من الأسلحة والذخيرة وصواريخ (آر بي جي) ليشنوا عند الساعة السادسة من صباح الأربعاء الماضي هجوما ضد القوات الإسرائيلية أدى الى تكبيدها خسائر فادحة.

رايس في القدس: وقف اطلاق النار يعتمد على سيادة لبنانية وقوة دولية

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في مؤتمر صحافي عقدته صباح امس الإثنين في القدس الغربية سأعود الى الولايات المتحدة الامريكية وسأعمل على بلورة اتفاق طويل المدى لوقف اطلاق النار وأؤمن بأننا نستطيع التوصل الى هذا خلال هذا الاسبوع، على حد تعبيرها.

وأضافت رايس: الاتفاق طويل المدى سيكون بناء على ما اتفقنا عليه خلال محادثاتنا في الايام الماضية مع اللبنانيين والاسرائيليين. ونحن ندعو مجلس الامن التابع للامم المتحدة التوصل خلال هذا الاسبوع الى اتفاق على اساس ثلاثة مركبات اساسية وهي وقف اطلاق النار وشروط سياسية للتوصل الى اتفاق طويل المدى وقوة دولية. ونحن نعمل على تحقيق وقف اطلاق النار تسانده قوة دولية تابعة لمجلس الأمن.

وزعمت وزيرة الخارجية الامريكية في سياق حديثها انها وجدت اجماعا من قبل لبنان واسرائيل والمجتمع الدولي فيما يتعلق بضرورة فرض السيادة اللبنانية على لبنان. هناك تفهم واضح من أجل اخراج القوة المسلحة (حزب الله) من الجنوب اللبناني. ويجب ان تكون هناك قوة دولية رادعة لمن يزود هذه الفئة بالسلاح. وشددت رايس على ضرورة نشر القوى الدولية في الجنوب اللبناني «بدلاً من رجال حزب الله».

وقالت ايضا انه على القوة الدولية أن تعمل بالتنسيق الكامل مع الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني.

وقالت مصادر إعلامية وصحافية وإسرائيلية ليلة اول من أمس الأحد إن إسرائيل وافقت على وقف قصفها الجوي في لبنان لمدة 48 ساعة. وادعت اسرائيل أن هذا الوقف ياتي للتحقيق في قصف سلاح الجو المبنى السكني في قانا الذي استشهد فيه أكثر من 56 مدنيا غالبيتهم من الأطفال.

وقالت اسرائيل، كما افادت اذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي، إنها تحتفظ بحق الرد وضرب أهداف لحزب الله في حال تم الهجوم عليها. ويذكر ان سلاح الجو الاسرائيلي بدأ بتطبيق القرار منذ الساعة الثانية بعد منتصف ليلة أمس الاول. وكانت مصادر لبنانية قالت إن سلاح الجو الاسرائيلي قصف مرتين امس في الساعة السابعة صباحا في لبنان على مقربة من سورية إلا أن اسرائيل نفت هذا القصف.

وقال الناطق الرسمي باسم وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الذي زار اسرائيل، إن وقف القصف الجوي هو ساري المفعول. وستمكن اسرائيل وفي الأيام المقبلة بالتعاون مع الأمم المتحدة المواطنين في الجنوب الذين يريدون ترك منازلهم أن يفعلوا.

ونقلت «هآرتس» امس الاثنين أن مسؤولين اسرائيليين ابدو استغرابهم نتيجة القرار الاسرائيلي في أعقاب تصريحات ايهود اولمرت التي أدلى بها صباح امس الاول بعد المجزرة مباشرة بقوله: اسرائيل ليست مسرعة لوقف اطلاق النار. لكن المسؤولين شددوا فيما بعد أن امريكا ما كانت لتعلن عن هذا لو لم تكن نسقت مع اسرائيل، على حد قولهم.

وقال الناطق ان اسرائيل تستطيع ان تقصف الجنوب اللبناني في حال اكتشفت ان احدا من حزب الله يريد قصفها. وادعى الناطق ان الـ48 ساعة جاءت من اجل تزويد الجنوب في المساعدات الانسانية. واتخذ القرار بعدما رفض اللبنانيون استقبال رايس يوم اول من امس الاحد، بحيث عقدت سلسلة لقاءات مع ايهود اولمرت ووزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني.

اليمين الإسرائيلي يحث الحكومة على عدم وقف الحرب على لبنان

■ تل أبيب ـ يو بي أي: حثّ اليمين في إسرائيل الحكومة على عدم الخضوع لضغوط دولية لوقف الحرب التي تشنها إسرائيل ضد لبنان في أعقاب مجزرة قانا التي راح ضحيتها عشرات المدنيين، معظمهم من الأطفال.

وقال رئيس المعارضة الإسرائيلية عضو الكنيست بنيامين نتنياهو في خطاب أمام الهيئة العامة للكنيست امس الاثنين إنه «أمام تهديد استراتيجي يتوجب أن يكون هناك حسم استراتيجي».

وطالب نتنياهو الحكومة الإسرائيلية بعدم الخضوع للمضغوط الدولية لوقف الحرب ضد لبنان، وقال إنه «عندنا، في إسرائيل، هناك أسف حقيقي على مقتل الأطفال» الذين قتلوا في قانا الأحد.

وتأتي أقوال نتنياهو في أعقاب إعلان الحكومة الإسرائيلية عن وقف غاراتها الجوية في لبنان لمدة 48 ساعة بعد محادثات جرت الليلة قبل الماضية بين رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت ووزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس.

واعتبر أنه «في كل لحظة يمكن أن تأتي علينا هجمات حرب صاروخية» في إشارة على قصف حزب الله لشمال إسرائيل «واحتمالات ذلك كبيرة. هذا هو التهديد الاستراتيجي الذي نواجهه حيث ثلث الدولة مشلول بسبب ذلك ومن يدري ما إذا كان سيشمل سكاناً آخرين» في حال أطلق حزب الله صواريخ طويلة المدى.

وأضاف أن «هذا تهديد استراتيجي وأمام تهديد استراتيجي يجب أن يكون هناك حسم استراتيجي وهذا هو الهدف الذي وضعته الحكومة (الإسرائيلية) بحق وبذكاء وبجرأة في اجتماع الحكومة المصغرة للشؤون الأمنية والسياسية في 13 من الشهر الجاري»، غداة خطف الجنديين الإسرائيليين في 12 من الشهر نفسه، الذي شهد بدء الهجوم الإسرائيلي الواسع على لبنان.

وقال نتنياهو « إنني أعرف أن هناك تكتلاً كبيراً لتحقيق الهدف والشعب موحد بشكل واسع وسكان الشمال يقولون إنهم مستعدون لأن يعانوا أكثر لكن أكملوا المهمة»، زاعماً أن «هذه حرب هدفها عادل».

وأضاف ان «الفارق بيننا وبين الإرهابيين هو أنه عندنا يمسون بالمدنيين خطأً وعندهم عن قصد وهذا هو الفارق بين حرب شرعية وجرائم حرب وهذا الفارق بيننا وبينهم». وكان وزير الدفاع الإسرائيلي عمير بيرتس قال في خطاب سبق خطاب نتنياهو إنه لا يتوجب الموافقة على وقف فوري لإطلاق النار في لبنان، متوقعاً من الوصول، خلال شهور، إلى وضع مماثل للوضع الذي كان قبل الحرب.

وأضاف بيرتس أمام الهيئة العامة للكنيست أن «إسرائيل وافقت على تقييد عمليات سلاح الجو لمدة 48 ساعة، لكن الجيش الإسرائيلي سيوسع ويعمّق عملياته ضد حزب الله».

وتابع أن «منح ممر إنساني لن يوقف الحملة العسكرية لتحقيق أهدافنا».

وأثارت أقوال بيرتس ونتنياهو غضب أعضاء الكنيست العرب الذين قاطعوا الخطابين وأخرجت رئيسة الكنيست داليا ايتسيك ثلاثة نواب هم إبراهيم صرصور وطالب الصانع اللذان قالا لبيرتس «أنت قاتل أطفال»، وجمال زحالقة الذي قال لنتنياهو «أنت ملاك الموت».

تحليل: إيران تستغل النزاع بين إسرائيل وحزب الله لتحقيق طموحاتها النووية

■ واشنطن ـ يو بي آي: تستغل إيران النزاع بين إسرائيل وحزب الله من أجل معرفة مدى تأثيرها على المجتمع الدولي، في إطار سعيها لتحقيق طموحاتها النووية.

وقال بيتر بروكس من مركز شؤون الأمن القومي التابع لمؤسسة هيريتاج «إذا لم يستطع المجتمع الدولي التعامل بفعالية مع حزب الله، فإن ذلك لن يقوي مركز إيران فقط، بل وبقية الدول المارقة في العالم مثل سورية وكوريا الشمالية».

وأضاف بروكس إذا خرج حزب الله بنتيجة إيجابية من مواجهته مع إسرائيل فإن ذلك سوف يشجع «مجموعات إرهابية» أخرى على تجنيد المزيد من المقاتلين والحصول على الدعم المالي الذي تحتاجه.

منذ أن اندلع القتال بين إسرائيل وحزب الله المدعوم من إيران منذ أسبوعين لقي نحو 51 اسرائيليا وما لا يقل عن 600 لبناني مصرعهم، معظمهم من المدنيين، بالاضافة الى تهجير حوالي 800 ألف شخص من منازلهم.

أدى القصف الاسرائيلي العنيف الى تدمير قسم كبير من البنى التحتية في لبنان، وهدد بالقضاء على التقدم التي تم إحرازه منذ العام الماضي عندما تمكنت «ثورة الارز» من إخراج سورية من لبنان، وإعطاء بعض الدفع للعملية الديمقراطية الهشة في هذا البلد.

قد يؤدي النزاع الى زيادة التدخل السوري والايراني في السياسة اللبنانية، فيما يرى خبراء إن وقف إطلاق النار قد لا يكون في صالح هاتين الدولتين.

قال بروكس «إذا عدنا الى الوضع السابق يمكننا القول إن الحرب بين إسرائيل وحزب الله قد تندلع مرة أخرى».

أدى النزاع الدائر بين اسرائيل وحزب الله الى صرف الانتباه الدولي عن الملف النووي الايراني بعد أن كان قد تصدر جدول أعمال قمة الدول الثماني بسبب التطورات الحالية في الشرق الاوسط.

قال آرون مانيز مؤلف كتاب «بروفايل أوف تيرور» والاختصاصي في شؤون الارهاب والشرق الاوسط «إن الفائدة التي جناها (الايرانيون) هي أن الملف النووي لم يعد موضوعا مطروحا على الطاولة الآن. لقد تمكنوا من شراء الوقت»، فيما قال مدير منتدى الشرق الاوسط دانيال بايبز إن ايران تؤثر على حزب الله، وهي قد تعرف الكثير عن خططه.

بإمكان إسرائيل إلحاق الهزيمة بحزب الله، ولكن فوائدها من الناحيتين الانسانية والمالية ستفوق أضرارها.

وأضاف مانيز «إن إسرائيل لا تريد قصف لبنان، وهم يدركون أن هناك أزمات إنسانية»، مشيرا الى أنه في حالة الاعلان عن وقف إطلاق النار فإن الجانبين، أي حزب الله واسرائيل، سوف يزعمان أنهما كسبا الحرب، مشيرا الى أن إن عدم تخلص الولايات المتحدة من صدام حسين إبان حرب الخليج الثانية حرمها من نصر حاسم .

وتابع مانيز إذا خرج حزب الله من هذا النزاع ولم يصب زعيمه حسن نصرالله بإذى فان هذه المجموعة سوف تكسب شعبية في العالم العربي.

وأضاف إنه في حال هزمت اسرائيل حزب الله فإن ذلك سوف يشجع إيران على الحصول على أسلحة نووية لحماية نفسها من الغرب.

وأشار الى أن الايرانيين «يلعبون لعبة معقدة من التضليل والخداع لنحو عقد من الزمن الآن»، مضيفا «أعتقد أنهم ينظرون الى برنامجهم النووي كأمر يتعلق ببقائهم وتحقيق طموحاتهم».

ويرى بروكس أنه على الرغم من أن إيران توجّه حزب الله الى حد ما، فإنه، أي الحزب، يتخذ في النهاية القرارات التي يراها مناسبة له، معربا عن استغرابه لقيامه باختطاف جنديين إسرائيليين بعدما رأى ردة فعل تل أبيب لاختطاف حماس لجندي لها.

وقال حزب الله إنه أراد من وراء اختطاف الجنديين المبادلة بهم مع اسرى تحتجزهم إسرائيل، وهذا ما تم في الماضي.

ويرى بروكس إنه على الرغم من إيران وسورية لها نفوذ على حزب الله، لكنهما ليستا مسؤولتين وحدهما عن المشكلة الحالية، داعيا الى إعادة النظر في أوضاع المنطقة ككل.